

## بَرِيدٌ عَاجِلٌ إِلَى أُمِّي!

البلاغ

www.balagh.com

سَأَلْتُ مَوَاسِمَ الْأَسْفَارِ عَنِّي إِزْسِ  
أُحْمَ لِيهِ رِسَالَاتٍ تَيَبِّسَ حَرُّ فُهَا الْوَمَنْسِي  
وَأُرْسِلُهَا غَايَاتٍ تُنَاغِمُ هُدُوبَ عَيْنَيْهَا  
وَوَرْدًا مِّنْ غُصُونِ الْفَأُلِّ قَيْلِ اللَّيْلِ إِذْ يُمَسِّي  
أَحِينَ لَهَا، حَنِينِ الظِّلِّ لِلْغَرَسِ  
أَقُولُ لَهُ: بَرِيدٌ عَاجِلٌ..  
عُنُودُهُ ..

أُمِّي

\*\*\*\*\*

وَكَأَنَّ صَبِيحَةَ حَنَاتٍ ضَفَائِرَهَا إِلَى الْعُرْسِ  
وَتَخَطُّو نَغِيَّةً تَسْمُو عَلَى نَمِّي  
أَخِيطُ لَهَا رِدَاءَ الشَّعْبِ وَالشَّحْمِ  
مُدَّتْ رَعَةً بِيَعْطُرُ مِنْ أَغَارِيدِ اللَّقَاءَاتِ

وَذَكَرَى مِنْ أَقْصَايِصِ الْمَسَافَاتِ  
رَسَمْتُ غِلَافَهَا بِمَوَاجِعِ الْقَمَحِ  
وَعُنُودَانَا يَمُدُّ الْجَذْرَ فِي جُرْحِي  
وَحُبَّالًا لِحَنْدُهُ ..

أُمِّي

\*\*\*\*\*

سَكَبْتُ دُمُوعَ مَحَبَّرَاتِي  
لِمَ الْأَشْعَارُ تَكْبُؤُ فِي مَخَيَّلَاتِي  
وَتَهْرُبُ مِنْ يَدَيِ الْكَلِمَاتُ تَغْرَقُ فِي دُجَى النَّفْسِ  
وَتُلَاقِي فَوْقَ أَوْ رَاقِي حُرُوفًا لَيْسَ تَعْرِفُهَا  
وَحَمَّ حَمَمَةً تَبِثُّ ثَوَابِتَ الْأَمْسِ  
بِعَظْمِ الصِّدْرِ أَرْصِفُهَا  
إِلَى أُمِّي

\*\*\*\*\*

سَأَلْتُ خَيْوَةً أَوْرَدَتْ  
عَنِ الْإِنْسَانِ فِي وَطَنِي  
عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَارَاتِ وَالشَّيَمِ  
عَنِ الزَّيْتُونِ لَا يَشْدُو لَهُ قَلَمِي!  
يَمْجُ حُرُوفَهُ غَضَبًا عَلَى الْكُتُبِ  
وَيَذْهَلُ مِنْ عُرَى النَّسَبِ  
إِذِ الرَّمْمُضَاءُ تَقْذِفُ مِنْ مَجَامِرِهَا  
خِصَامَ الْإِخْوَةِ النَّجْبِ  
فَيَخْبُؤُ مِنْ أَوَاصِرِهَا  
سَنَا أُمِّي

\*\*\*\*\*

سَأَلْتُ الْأَرْضَ يَمُخِرُ تُرْبَهَا جَسَدِي  
وَأَمْهَرُهَا دَمًا يَجْرِي مِنَ الْكَبِدِ  
بِلا وَجَعٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَحْمِلُهُ إِلَى وَلَدِي  
أُخَاطِبُ أُمِّي الْمَرْهُونُ فِي حَدَقَاتِهَا بِلَدِي  
وَأَخْطِفُ مِنْ فُؤَادِ الصَّبْحِ أَنْفَاسًا

لأَهْدِيَهَا إِلَى أُمِّي